العصابات المنظمة.. والاستغلال اللا أخلاقي لحاجيات الأسر الفقيرة

المعبري: غياب النشأة الصالحة والقدوة التربوية كّون أرضاً خصبة للاستغلال الخاطئ

■ قديماً قيل أن الحاجة أم الاختراع.. للعمل والجد والعطاء وليست دافعاً لارتكاب الجريمة ولكن ومع هذه الظروف المعيشية الصعبة التي جعلت من الأسر الفقيرة أشد فقراً وألماً وحيرة في كيفية توفير أبسط الحاجيات الأساسية للعيش فهي لا تملك لحاجتها مالاً ولا لأفرادها قوتاً إلا بمقدور ما استطاع أن يأتي به أربابها بعد عناء البحث فيناً من الزمن وتقطع السبل حيناً آخر..

فمنهم من أيقنه إيمانه بمقسوم العيش وأمل الرزق ومنهم من تمرد على واقعه ودخله الوحيد ليراه هزيلاً حثيثاً أمام مستلزماته وحاجياته الأسرية لينخرط من حسن العطاء والعمل إلى سيىء الأفعال وأنكرها ديناً وخلقاً ليصبح فريسة سهلة بيد عصابات الإجرام.

تحقيق/ أسماء حيدر البزاز

■ شاب في مقتبل العمر أظنه في العشرين من عمره رأيته شديد الارتباك كثير التلفت يمنة ويسرة وكأنه يحاول أن يخفي شيئاً ما كان ذلك في أحد المحلات التجارية لبيع المواد الغذائية.. بهذا بدأ مروان الظافر حديثه، موضحاً: فقمت حينها بمراقبته بشكل لا يلاحظ فيه ذلك وإذا به يستغل الزحام بجانب المحاسب ويمد يده خفية إلى الدرج لسرقة بعض الأموال، عندها رأني وحاول أن يهرب ويسرع في خطاه، إلا انني سرعان ما تبعته وأمسكت به، فأقسم لي حينها بأنه على استعداد أن يعطيني المال الذي سرقه شريطة ألا أبلغ عنه الشرطة..

وأضاف ظافر: بدأت التحاور معه ومعرفة الدوافع التي أقحمته في هذا الطريق، فبين لي أنه الوحيد المعيل لأسرته فبعد أن رأى عجزه عن توفير الحاجيات المعيشية لأهله انخرط مع مجموعة من أصدقائه الذين عرّفوه إلى هذا الطريق بكونه الأكثر فائدة وربحاً وجلباً للرزق أكثر من غيره من دون أي جهد أو عمل!!

ونوه ظافر في ختام حديثه بضرورة نصح وإرشاد هؤلاء المغررين من الشباب الذين انحرفوا عن مسارهم الصحيح بحجة ضغط الحاجة لمساعدتهم في توفير فرص العمل سواءً أكان من قبل الجهات الخاصة أو الحكومية أو حتى من محبي الخير..

عصابة منظمة

وهذا أيضاً ما أكدته منى زياد- جامعة صنعاء مضيفة بأن الاستغلال ليس له صورة واحدة بل عدة صور مهينة ومشينة أولاً بحق مرتكبيها ولا تحدده أجناس ولا أعمار إذ إن النساء والرجال والشباب والأطفال.. كلهم معرضون للاستغلال المادي والمعنوي إذا جعلوا من فقرهم وحاجتهم فرصة للمتاجرة من قبل أصحاب النفوس البشعة.. وأوضحت منى: وهذا مارأيته بأم عيني حينما نزلت من أحد باصات الأجرة وإذا بي أرى رجلاً واقفاً من بعد يؤشر لإحدى المتسولات بأن تمسك جاكت أحد المارين بحجة طلب المساعدة والتظاهر بالبكاء والشقاء، ومن ثم يوشر إلى الأخرى بأن تمسكه من الجانب الآخر بنفس الحجة، حتى تتمكن من وضع يدها في جيبه من دون أن يشعر الرجل وسرقة جواله بأسلوب خطير ومباغت!!

ومن ثم يعود إلى الرجل ويعطيه الجوال ويقوم هو الآخر بإعطائها مبلغاً من النقود، وأضافت: وقفت حينها موقفاً من الذهول إذ أن عملية السرقة والاحتيال لا ينفذها شخص واحد بل هي عملية مرتبة ومنظمة من عصابة متآلفة في أفكارها وحيلها الخبيثة، فهذا يراقب وتلك تموه والأخرى تنفذ وهكذا وفي الأخير يحصدون بعض المئات التي لاتواري جرم وفضاعة ما ارتكبوه!!

■ صائم: ينبغي تضافر الجهود المجتمعية لدعم الأسر الأشد فقراً وتوعيتها..

الاعتداء والضرب

يقول إياد أحمد عامر- موظف: ممالاشك فيه إن مفهوم العصابات لا يقتصر على مكان دون آخر بل قد يكونون عصابة أحياناً من كبار الموظفين في مختلف المؤسسات سواء الحكومية أو الخاصة أو الجمعيات والهيئات وما إلى ذلك، ينصبون ويزورون ويحتالون على المال العام بطرق غير مشروعة ولا قانونية مستغلين بذلك المنصب الذي هم بصدده لممارسة أعمالهم الإجرامية من دون حسيب ولا رقيب!! وبالطبع فكل واحد منهم يغطي على الآخر ويسكت عنه فكلهم في الجرم سواء..

وأوضح إياد: فإذا ما ثمة شخص اكتشف الأعيبهم وحيلهم وجرائمهم فإنهم يقومون بتصفيته أو التسبب له في إعاقة مزمنة أو الاعتداء عليه وضربه وتلفيق أي تهمة عليه متخذين بذلك مبدأ الهمجية » نتغدا بيه قبل ما يتعشى بينا«.

مبيناً: لذلك فأداة هؤلاء الكبار في تنفيذ الجريمة هم أولئك المغفلين تحت عماء الحاجة استعداداً لخوض أي جرم يمكنهم من إشباع حاجياتهم ورغباتهم مستغلين بذلك فقرهم ودافعهم اللا إيماني بإعطائهم مبالغ تنسيهم عظمة الجرم وعواقبه الوخيمة ليظن هؤلاء كبار العصابات أن أيديهم نظيفة وليس لهم أي علاقة تربطهم لا بالمجني عليه أو الجاني !! فليس هناك ما يثبت تورطهم في ذلك؟!

الأطفال والجريمة..

الأطفال هم الوجه البريء في حياتنا وإشراكهم في منعطفات الجريمة يعتبر تعدياً كبيراً لحقوقهم لكونهم لا يدركون ما هية وخطورة الجرائم التي يقدمون على ارتكابها.. هذا ماقالته سميرة المجيدي عن استغلال الأطفال وحاجيتهم في بؤر الجرائم، وأردفت قائلة: للأسف نرى الأطفال اليوم من قد توقف عن التعليم وحرم من نيل أبسط حقوقه لينخرط إلى عالم لا يمته بأي صلة..

فمنهم من يقضي وقته في عمله المتواصل تحت الشمس يبيع بعض الكتيبات والأدعية، ومنهم من يمد يده لسؤال الناس عن حاجة ومصيبة ألت به، ومنهم من ينخرط مع إحدى العصابات الموجودة بكثرة في الشوارع والمحلات التجارية، مستغلين بذلك بأن الأطفال صغار ولا يتوقع منهم الغوص في هذا المنزلق الخطير.

الدوافع والأسباب

تقول هدى المعبري- أخصائية علم نفس- بالطبع أن الظروف المعيشية الصعبة التي تمر بها هذه الأيام بلادنا قد ألقت بظلالها على جميع شؤون الحياة وزادت من لوعة الضنك المعيشي للفقراء الذين يعتمدون بشكل أساسي على بعض الأعمال الحرة التي تعتبر مصدرهم ودخلهم الوحيد. وأكدت المعبري بأن هذا ليس مبرراً لبعض الأسر الفقيرة أن تكون طعماً لجشع العصابات وأداة سهلة لجرائمها، ومن قد وقع ضحية هذا الجرم اللا إنساني واللا أخلاقي يعود في مقدمته إلى النشأة الخاطئة منذ الصغر المترتبة عن غياب المراقبة والمتابعة الحسنة وعدم بيان الحدود والضوابط وحقوق الأفراد وحرمة التعدي على الغير..

وتابعت المعبري حديثها : وللأسف بعض الأسر عندما ترى ابنها أو ابنتها تأخذ مالاً أو تحتال على صديقتها سرعان مايتلقون ذلك بفرحة غامرة ويثنون على قيامهم بذلك العمل بكونهم في نظرهم أذكياء يمتازون بالدهاء والحذق، وهكذا صورت هذه المفاهيم في أذهانهم وغرست في نفسياتهم فاستسهلوا معنى الحلال والحرام ولم يعودوا يميزوا بينهما، فما من مصيبة أو نائبة تلم بهم لا يجدون إلا طريق النصب الاحتيال والتزوير وغيرها من الطرق الملتوية التي تؤدي في نهايتها إلى الانخراط ضمن عصابات خطيرة .

غياب التوعية

أما نجاة صائم رئيس قسم علم الاجتماع وأستاذ مشارك في علم الاجتماع جامعة صنعاء فقد قالت عند استغلال النساء والأطفال في هذا الجانب: لم تعد المرأة والطفل الأداة التي تستخدمها بعض العصابات في ارتكاب الجريمة بل إنها قد تكون إحدى قيادات هذه العصابة المنظمة في التخطيط والتنفيذ لكونها لا يعقل منها القيام بهذه الجرائم وبهذا تنجح هذه العصابة في خداع وغش ومباغتة الكثير والكثير من الناس..

وأوضحت صائم: إن إستغلال العصابات لعنصر النساء أو الأطفال إنما يأتي انطلاقاً من دوافع حاجتها المعيشية التي أوكد لكم مراراً بأنها ليست حاجيات أساسية وإنما المكملات والزيادات التي ليس لها أي مبرر ليغدو الأمر بعد ذلك عاملاً نفسياً، فبالإضافة إلى هذا وذاك فقد كان لعدم وجود التوعية الدينية وغياب الوازع الديني الذي يمثل بحد ذاته رادعاً أساسياً عن ارتكاب أي جريمة فكان لهذا العامل النفسي والغياب الإيماني دورهما في تفشي هذه الظاهرة وجعل أفراد هذه الفئة ضحايا الاستغلال المادي والمعنوي..

الحلول..

وبينت نجاة صائم أن الحلول تتم بتضافر الجهات المعنية مع جميع مؤسسات المجتمع المدني للحد من هذه الظاهرة الغاية في الخطورة وذلك عن طريق إنشاء مشاريع صغيرة للأسر الفقيرة تنمي قدرات أفرادها وشبابها وتفتح في وجوههم أبواب الرزق وتحفظهم من الانخراط في مستنقعات الجريمة أو أن يكونوا عرضة للاستغلال اللا أخلاقي..

ووجهت برسالة خاصة إلى النساء والفتيات اللاتي ينخرطن في هذه الأعمال المهينة وهن في سن ريعان الشباب سن العمل والبذل والعطاء: لماذا لا يتعلمن حرفة تعينهن على المستلزمات المعيشية ومتطلباتها بدلاً من أن تكون عبئاً ثقيلاً ووبالاً على مجتمعها؟!

من خارج الحدود

| إعداد/ عبد السلام تامة

يقتل شقيقه لخلاف على صفقة مخدرات

■ أطلق تاجر مخدرات الرصاص على شقيقه « تاجر المخدرات » بمدينة كفر شكر فلقي مصرعه في الحال ، بسبب الخلاف على صفقة مواد مخدرة بينهما .

تم نقل جثة المجني عليه إلى مستشفى كفر شكر العام، وأخطرت نيابة كفر شكر التي أمرت بإشراف المستشار محمد حمزة المحامي العام لنيابات شمال القليوبية بسرعة ضبط وإحضار المتهم.

وكان اللواء أحمد الناغي مدير أمن القليوبية قد تلقى بلاغا من المستشفى بوصول إبراهيم صلاح عبد الموجود ٢٧- عاما - عاطل جثة هامدة إثر إطلاق ناري بالرأس والصدر. تم تشكيل فريق بحث أشرف عليه اللواء محمد القصيري مدير المباحث الجنائية ، وتوصلت الحريات إلى أن وراء ارتكاب الواقعة شقيق المجني عليه ويدعى عبد المنعم صلاح - ٣١ - عاما - والهارب من ليمان أبو زعبل خلال الأحداث الأخيرة في قضية جنايات مركز قويسنا عام٢٠٠٨ م مخدرات وحكم عليه بالسجن خمس سنوات، وأنه أطلق الرصاص على شقيقه بسبب الخلاف بينهما على تجارة المخدرات.

وبسؤال زوجة المجنى عليه وتدعى : نوسة حسين أحمد - ٢٥عاما - ربة منزل ، قررت أنه عقب خروج زوجها من مسكنه سمعت أصوات أعيرة نارية ، ولدى استطلاعها الأمر ، فوجئت بزوجها ملقى على الأرض على جسر نهر النيل خلف المساكن الشعبية جثة هامدة.

تركت طفلها لعشيقها يطفئ السجائر فى جسده

■ سنوات من العذاب قضاها بدر، الذي لم يبلغ عامه الرابع، بين أب تخلى عنه وأم انتزعت مشاعر الأمومة من قلبها، وتنازلت عنه إرضاء لعشيقها الذي يقيم معها فى منزل واحد بعد انفصالها عن زوجها. الاثنان أذاقا الطفل صنوف العذاب، فخارت قواه وفشل جسده النحيل في التحمل، ليسقط على الأرض، ثم يرقد بعدها في المستشفى بين الحياة والموت.

المقدم محمود سنبل رئيس مباحث قسم دار السلام، من مستشفى قصر العيني تلقى بلاغا باستقباله الطفل بدر مصطفى، ٣ سنوات، مصابا بارتجاج في المخ.

بالانتقال إلى المستشفى تبين وجود حروق بجسم الطفل، وإصابات وجروح متقيحة، وآثار لإطفاء أعقاب السجائر بجسده. وبسؤال والدته نهلة.ب، عاملة نظافة، ادعت سقوط الطفل أثناء نومه من فوق السرير على رأسه، وأن الجروح نتيجة كثرة سقوطه أثناء اللعب.

أسفرت التحريات أن وراء الواقعة المدعو وائل.أ،٣٥ سنة، سائق، كان على علاقة بالأم ويقيم معها بالمنزل عقب انفصالها عن زوجها، وأنه كان كثير التعدي على الطفل عقابا له على بكائه، وبإعادة استجواب الأم اعترفت بأن وراء الواقعة عشيقها، وأنه كان يقوم بتعذيب الطفل بإطفاء أعقاب السجائر فى جسده، والتعدي عليه بالضرب المبرح، ويوم الحادثة قام بحمله من على الأرض ثم قذفه في جدار الحائط، فسقط الطفل على الأرض، فقامت هي بحمله إلى المستشفى، وادعت سقوطه من فوق السرير. تم ضبط المتهم وإحالتهما إلى النيابة.

وحش غامض في المجاري المائية

■ أفادت صحيفة «الصن» البريطانية أن مخاوف انتشرت من وحش قاتل غامض يترصد ليصطاد فريسته في المجاري المائية القريبة من موقع أولمبياد لندن.٢٠١٢ م وقالت الصحيفة إن شهوداً عياناً رأوا المخلوق الغريب وهو يفتك بأوزة ضخمة في نهر لي ويسحبها تحت الماء بسرعة بحيث اختفت من دون صوت.

وأضافت أن عدد طيور الأوز في النهر والمجاري المائية القريبة من الحديقة الأولمبية الواقعة شرق لندن والتي كلّف بناؤها ٩ ملايين جنيه استرليني، انخفض بشكل مذهل.

ونسبت الصحيفة إلى شاهد عيان قوله «إن الأوزة سُحبت بشكل قوي إلى الأسفل، ولم يكن هناك أي مؤشر على من افترسها، ولكن كان من الواضح أنه ضخم جداً».

وأشارت «الصن»، إلى أن خبراء الحياة البرية يعتقدون أن المخلوق الغامض قد يكون تمساحاً أو ثعباناً ضخماً أو سلحفاة عملاقة، فيما رجّح متحدث باسم الممرات المائية البريطانية احتمال أن يكون حيوان المنك أو سلحفاة نهرية ضخمة.

موحد البلاد

بالعربي الفصيح

د. عبدالإله الطلوع

■ اليمن بلد ديمقراطي أساسه الأخ علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية ووحد البلاد في ظل الديمقراطية المتواضعة، لسنا أفضل من غيرنا لكن منطقياً إذا نظرنا إلى الدول الأخرى من منطوق السياسة والديمقراطية والأمن المتواضع في ظل القبلية والسلاح والحزبية في المقابل قد يفاجئ البعض بما حصل دون مبرر في الوقت الذي كان يشعر بأنه كان وسطيا خطاباً وقرارا وموارداها الاقتصادية على أي حال لو تأملت كل موضع ورده فيه كلمة العدل في القرآن الكريم ستجدونه مرتبطا بالله سبحانه وتقديرا من العزيز الحكيم لقيمة العدل في استقامة الحياة ولأن حب اللغة لا يزال هو الذي يفضله الإنسان العربي فإن الأحزاب التي نجحت في اقتراعات الصناديق هي الأحزاب العربية التي جعلت من كلمة العدل رمزاً لها وهو ما يؤكد تعطش الناس في هذه الشعوب للعدالة، ففي المغرب فاز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات وفي مصر اكتسح حزب العدالة والحرية وفي تونس فاز حزب العدالة والنهضة وبدأ بتطبيق ما كان يعتبره أخطأ مذلة في سابق الأيام.

أيضا المجتمع اليمني ينظر اليوم إلى الغد من خلال ترجمة الأقوال إلى أفعال والشعارات إلى واقع وتتوافق فيها النظرة من أجل الاستقرار والتنمية وبهذه النظرة يتقبل هذا الشعب المعاناة التي تجرعها أثناء الأزمة ويعلن بالمقابل تصالحا كبيرا مع المشكلة التي استمرت على مدى سنة وفي أيامه المقبلة ينتظر استقرارا وتنمية وحصاداً للثمار لا حصاداً للأشواك..!!؟؟ وهذا الموقف الواضح والصريح يحتم على الحكومة التوافقية أن تنظر في أجندتها وتضع في مقدمة أولوياتها إصلاح الكثير من الأوضاع المتعلقة بحياة الناس ومعاناتهم اليومية بدءاً من محاربة الفساد والبطالة والسعي وراء تحسين الأداء والتطوير المجتمعي وإقامة العديد من المشاريع التنموية وإتاحة الفرص الاستثمارية والمعاهد الفنية ومعاهد التدريب والتأهيل ودعم المشاريع الصغيرة والمشاريع البحرية واستبدال العمالة الأجنبية بالعمالة اليمنية ودعم الكوادر الوطنية الصابرة في مختلف المجالات والتخصصات وغيرها من المهام والأولويات التي تصب في الخدمة المباشرة للمواطن الذي هو بأمس الحاجة إليها للننتظر ونرى.